

المتهم : [ناظرا للقبعة] يا للشيء التعيس ! أية نهاية !
السيدة : أيها العزيز .. لا تضيع فرصة العمر . ضع عقلك في رأسك وادخل الى العالم
بالكبرياء التي تليق برجل ذكي مثلك .
المتهم : ادخل الى العالم هذا الدخول المضحك ! مثلما تدخل أمك الى حفلة كوكتيل بهذه
القبعة المتكررة !

الام : دعك من القبعة .. انك تغيظني !
المتهم : أود لو يصل غيظك الى حد تقذفيني بها غضبا !
الام : مئة ألف ليرة أيها الغبي !
المتهم : بل مئتا ألف ليرة !
الام : ربما يدفع مئتي ألف ليرة لو تركته ينفحص ذلك اللغز ! [تلتفت الى السيدة وتلكزها
بكوعها] لقد بدأ فتاك يلين ..
السيدة : هل أدعوه ؟

المتهم : سيضحك عليكما حتى ينقلب على قفاه ، ثم يرسل بنا جميعا الى حبس المجانين .
السيدة : سأرى بنفسى [تتجه بسرعة نحو القميص فيحول المتهم دونها بعنف]
المتهم : لا تقتربي من قميصي !
السيدة : ماذا تخفي تحته ؟

المتهم : لا شيء . انني حر في أن أضع قميصي حيث أشاء .
السيدة : لا . انك تخفي تحته شيئا .
المتهم : لنفترض انني أخفي تحته قمبعتي ؟
السيدة : قمبعتك ؟

الام : قمبعتك ؟ انت تلبس قبعة ؟ يا للمهزلة ! لو رأوك تحتها لآخذوك الى السيرك !
المتهم : ومع ذلك فهذا شغلي أنا !
السيدة : ونحن ؟ أنا وانت والطفل ؟ بل أنت وحدك ! حياتك وكبرياؤك وربما حريتك
وسمعتك ؟ .. أين ستذهب بذلك كله ؟

[ينظر المتهم الى الام قليلا . يركز بصره على القبعة ثم يبدأ — وكأنه
بوحى فكرة مفاجئة — يغير سلوكه تجاهها]

المتهم : حسنا ! دعينا نتحدث كأناس متمدنين ..
الام : ذلك أفضل .

المتهم : أذن استريحى يا سيدتي [يسحب كرسيها] دعيني آخذ معطفك .. [تخلع
معطفها بأناقة ودلال وتناول له [وقبعتك يا سيدتي أيضا .. [يمد يده راجفا]
الام : لا . دع القبعة على رأسي .

المتهم : ولكن خذي حريتك تماما يا سيدتي . انه بيتك . ستكونين مرتاحة أكثر دون قبعة .
الام : [بدلال] ها أنتذا أيها الشقي تعود للنيل من قبعتي .

المتهم : لا . أقسم لك سيدتي . أنا الذي أعرف قيمة القبعة في الحقيقة . ولكنني أردتك
أن تشعري وكأنك في بيتك . ان قبعة من هذا النوع تتعب الرأس بلا شك .

الام : معك حق ، ولكنني أفضل أن لا أخلعها .. أنت لا تعرف كم تتعبني حين أضعها
على رأسي ، ذلك يستغرق وقتا طويلا جدا : كلما ركزتها حيث أريد مالت الى جانب .
انها لا تثبت على حال ، ولذلك فأنت لا تستطيع أن تخمن عدد الدبابيس التي اضطرتت
لاستعمالها كي أثبتتها على رأسي ..

المتهم : أيها الشيء التعيس المعذب !

الام : ماذا قلت ؟
المتهم : لا شيء . انها كلمة اعتدت أن أقولها بلا معنى تقريبا بين الفينة والاخرى : ايها